Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ، ومازلنا مع رواية لسان الدين بن الخطيب ، دُعِيَ إلى وليمة مع جماعة من الأصدقاء ، وكان من بينهم شيخه أبو البركات ابن الحاج البلفيقى ، الذى اعتذر عن الأكل بأنه صائم ، قد بيته من الليل ، وحينئذ حضرت **ابن خاتمة** هذه الأبيات :

دعوْنا الخطيبَ أبا البركاتِ لأكْل طعام الوزير الأجلْ
وقد ضمّنا فى نداه جنانُ به احتفل الحسنُ حتى كملْ
فأعرض عنّا لعذر الصيامِ وما كل عذرٍ له مستقل
فإن الجنانَ محلُّ الجزاءِ وليس الجنانُ محلَّ العملْ

وعندما فرغوا من الطعام أنشد الأبيات شيخَه ، فقال له **أبو البركات** : « لو أنشدتنيها ، وأنتم بعد لم تفرغوا منه ، لأكلت معكم برا بهذه الأبيات ، والحوالة فى ذلك على الله تعالى »[٣٤] .

وفى نهاية القسم المتعلق بترجمة حياته أورد لنا ابن الخطيب رسالتين :

إحداهما توجه بها **ابن خاتمة** إلى **ابن الخطيب** نفسه والأخرى ردّ من هذا عليها .

وطبقًا لما يقوله ابن الخطيب نفسه ، كتبها ابن خاتمة بمناسبة عزم ابن الخطيب على الخروج من الأندلس متوجهًا إلى الحج .

وهى رسالة طويلة متكلفة ، طافحة بالاستعارات والتوريات ، وفيها يحاول **ابن خاتمة** أن يثنى **ابن الخطيب** عن إصراره فى الانقباض عن الخدمة ، والتيه على السلطان والدولة . ويبدو واضحًا فيما نلحظ هنا ، قلة غرام ابن خاتمة بالرحلات ، وسجل فى بعض

= ● والواقع أن الأبيات لابن خاتمة نفسه ، وإذا لم يتضمنها الديوان الأصلى فهى موجودة فى المصادر الأخرى ، وجاءت الأبيات ضمن رسالة توجه بها ابن خاتمة إلى لسان الدين ابن الخطيب ، ومطلع الأبيات :

أقول « وعين الدمع » نصب عيونا ولاح لبستان الوزارة جانب

وهى مقطوعة فى سبعة أبيات ، انظر :

● نفح الطيب ، جـ٦ ص٣٦ ٣٨ ، طبعة محيى الدين .

● الكتيبة الكامنة ، ص٢٤٤ طبعة احسان عباس .

● نيل الابتهاج ، ص٧٢ - ٧٣ . المترجم

(٣٤) الاحاطة ، ص٢٦٠ - نفح الطيب ، جـ٨ ص١٤٨ - رائق التحلية ، الورقة ٤ أ .